(110) الخبيثة لتتيقظ عن طريق الاستدلال الفطري ، فكما تحيا الأرض بعد موتها ، يحيا الناس بعد موتهم سواء بسواء . وفي الآية (ب) تتجلى عناية المجاز القرآني بتصوير هذه الظاهرة وتأكيدها بأمرين : إحياء الأرض وإحياء الموتى ، وذلك بإيجاد العلاقة القائمة بين إحياء الأرض وهي موات ، وإحياء الأجساد في البلى ، فالقادر على هذا قادر على ذاك ، فكل ما من شأنه أن يموت فا قدير على إحيائه ، والتحقيق العقلي والنظر عند العقلاء يقضيان بصحة هذه المعادلة ، ولا يبعد أن ترصد الإشارة هنا الى الطبيعة الأرضية والأصل التركيبي في جسم الإنسان لدى خلقه الإعجازي من طين ، أو لدى بعثه من الأرض بعد تلاشي عناصره بعناصرها ورجوعها الى أصلها الأول ، ومن ثم فإنها تنشر وتعاد كما كانت أولا . وفي الآية (جـ) كان الاستدلال بلحاظ النظر الجدي في إراءته للبرق بين الخوف والطمع ، وإنزاله للمطر من السماء فيحيي به الأرض ، بعد موتها ، على سبيل المثال ما بيناه فيما سبق من إضفاء صفة الحسّ والنبض والحياة على من يؤهل له ، وإطلاق ذلك عليه تجوزا من أجل التعقل والتدبر والتفكر بآيات ا وحججه الدامغة . ومجال القرآن في حججه البالغة ، وتنزيلاته العقلية متواترة متكاثفة يقتسمها المجاز والحقيقة معا . 3ـ وفي مقام الرد على المشركين ، وتسفيه أحلامهم ، والنعي على عقولهم المتحجرة ، يقف المجاز مما يعبدون موقف المحكم للحس والوجدان لإبطال عباداتهم ، وإثبات فساد أعمالهم ، ففي قوله تعالى : (مثل الذين أتخذوا من دون ا أولياء كمثل العنكبوت أتّخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون *)(1) . لمس الزمخشري أن الكلام قد أخرج بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكأنه يقول : وإن أوهن ما يعتمد عليه الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون(2) . _____

(1) العنكبوت : 41 . (2) ظ : الزمخشري ، الكشاف : 3/455 .